

عبدالرزاق الربيعي يحاور الشياطين ويلهو معهم

خمسون نصا حول الذات في دورة الزمن



عندما نتقدم في السن نميل أكثر إلى النشر

واليوم لدينا الكثير من الأشياء التي نصنعها خلال عزلتنا، نكتب، ونقرأ، ونحلم، ونتحاور مع 'شياطيننا'، وللهو معهم، لذا تعاطيت مع التقيد الحركي بروح إيجابية، وانبثقت الكثير من النصوص الشعرية والمسرحية، والمقالات.

وحول وضع المسرح اليوم كون أن بعضا من نصوصه الأدبية تم تحويلها إلى مسرحيات معروفة يقول "حال المسرح لا يسرّ صديقا، فالكثير من المسارح في أوروبا أغلقت أبوابها، والكثير من العاملين فيها فقدوا وظائفهم، وتوقف الإنتاج المسرحية، سيضّر كثيرا بالعملية المسرحية؛ فالمرحوم أن المسرح خطاب تواصل، يبدأ من التواصل بين النص والمخرج، والمخرج والممثل ومن على الخشبة، وعناصر العرض".

العنوان مفتاح إجرائي والبراعة في المطلع تسمى «حسن الابتداء» ومن خلاله تظهر براعة الشاعر وتمكنه

وعن مشاركاته الثقافية المتعددة بالجلسات الافتراضية، وبرنامج الصواري "كتاب مفتوح" الذي يعده ويقدمه برفقة الشاعر وسام العاني، لمركز حداثق الفكر للثقافة، وقد استضاف شخصيات ثقافية عربية بارزة إبراهيم الكوني، وواسيني الأعرج، وعبدالله الغدادي، وسيف الرحبي، وإبراهيم نصرالله، وعبد خال، ومحمد علي شمس الدين، ويوسف زيدان، وصالح فضل، وآخرين، ويقول الربيعي "في هذه الأزمة الكونية، والطوفان الجارف، لم نجد ملاذا سوى المنعرج بحصون الثقافة كونها السد الذي يحميننا من الغرق، لذا تواصلت الأنشطة التي فتحت نوافذ جديدة لتطل من خلالها على الجانب الآخر، وتمد جسور التواصل مع القابعين في بيوتهم، بعد أن حاصرتهم الجائحة، وشلت حركتهم، ويوما بعد يوم وجدنا أن هذه اللقاءات الافتراضية أذابت الكثير من الحدود الفاصلة، وجعلتنا نركّز على المشترك الإنساني".

بحينا الشعبي ببغداد اسمها 'مكتبة العباس بن الأحنف'، فاخترت، فسألني أمين المكتبة: لماذا اخترت هذا الكتاب؟ أجبت: أريد أن أعرف كيف العاصف لم لا تموت في الجليل؛ وعندما قرأته لم أجد الجواب، بل قاندي إلى قراءة أعمال درويش الكاملة".

حصون الثقافة

يفسّر الربيعي حرصه على إصدار كتاب في كل عام على الأقل وهنا يقول الشاعر، الذي أصدر حوالي أربعين إصدارا في الشعر والمسرح والنقد والإعلام وأدب الرحلات "لأنني أضع نصيحة لتشيخوف نصب عيني، تلك النصيحة هي 'اكتب اكتب اكتب حتى تتكسر أصابعك' ونصيحة هنري ميلر 'لا تمكث في مكانك، مارس الكتابة'؛ فالكتابة بالنسبة إلي فعل وجود، وديمومة وتواصل، وحياة، ومقاومة للزمن، والعيادي، والرتابة، وعندما يتقدم الإنسان بالسن يميل إلى تدوين ما يكتب، ونشره في كتب لأنها الأكثر بقاء، بينما عمر النشر في المجلات والصحف قصير، المكتبة أرشيف".

وفي سؤال له إن كان تراجع مبيعات كتب الشعر يشكل قلقا له يجيبنا الشاعر العراقي "الأمر لا يقتصر على كتب الشعر، فالقراءة عموما في تراجع، بسبب ما أحدثته التطور التكنولوجي من تغيير في معظم مجالات الحياة، لقد كنا في رحلاتنا لأوروبا نشاهد معظم ركاب القطارات يحملون كتبهم ويقرأون، حاليا نراهم منشغلين بالمشغ على هواتفهم الذكية، ومشاهدة مقاطع الفيديو، واليوتيوب، والسماعات في أذانهم، لتتفاقم عزلة الفرد، ومع ذلك لست قلقا على مستقبل الشعر، فهو سيبقى ما بقي الإنسان على وجه الأرض، وفي ذلك يقول أوكثافيو باث 'لا خوف على الشعر من الزوال، إنه سيظل موجودا ما دام للإنسان وجود على هذه الأرض'".

وحول كيفية تعاطيه مع الإغلاق، والحّد من السفر، والتقييد الحركي الذي سببته الجائحة يقول الربيعي "نحن الشعراء والكتاب، أبناء العزلة، التي خرجنا من أرحامها، ورضعنا حليبها، وكبرنا في أحضانها،

ويضيف الشاعر "الشياطين مرتبطة بالشعر، وشياطين عبقر بموروثنا الشعري العربي، فقد كان أجدادنا يؤمنون بوجود شيطان لكل شاعر، يستمد منه القصائد، 'سحل بن أناة' كان شيطان الأعشى، و'السقنق' شيطان يشار بن برد، وحتى حسان بن ثابت كان له شيطان، أما شعراء اليوم، فقد تعدّد شياطينهم، بتعدد مصادرهم الشعرية".

الريضة الثالثة للديوان هي، كما يقول الربيعي، الزمن فقد رمز له برقم ستين، لتثنيته، وهذا ما أكدت عليه العتبات ومنها عتبة شمس التبريزي "يجب عليك أن تفهم أن هذا السن مجرد رقم لا يشكل حقيقتك أبدا، ربّما تكون طفلا بسنّ الستين، أو شيخا بسنّ العشرين"، أما رافائيل البرتي فيقول "إنه وجهي الحقيقي، لي ستون عاما، وأريد أن أحملها، كمن يحمل راية"، وبين هذا وذاك يصرح طفل الستين، ويعبث بالحروف.

وفي ما يتعلق باهتمامه بعناوين مجاميعه يقول الربيعي "العنوان هو العتبة الأولى، وهو جزء من النص، وجسر يربط القارئ به، وكان يوازيه القصيدة العربية القديمة المطلع، وأطلق النقاش العرب القدامى على البراعة في المطلع تسمية "حسن الابتداء"، ومن خلال العنوان تظهر قدرة الشاعر على جذب الأسماع، فالعنوان مفتاح إجرائي، لا بد من حمله لولوج عوالم النص الداخلية.

ويضيف "في بدايات مطالعاتي لغت نظري عناوين روايات إحسان عبد القدوس، فهو بارع في صياغة عناوين رواياته التي معظمها تحولت إلى أفلام سينمائية، وكانت الإعلانات عنها تملأ مسامعنا مثل 'الرصاصة لا تزال في جيبي'، 'أبي فوق الشجرة'، 'أين عقلي'، 'شيء في صدري'، 'الطريق المسدود'، 'بئر الحرمان'، 'في أنف وثلاث عيون'، 'في بيتنا رجل'، 'العذاب فوق شفاه تدبسم'".

ويتابع "أما في الشعر فأول عنوان لفت نظري كان عنوان ديوان الشاعر محمود درويش 'العصافير لا تموت في الجليل'، فاستفزني العنوان، وكنت قد عثرت عليه في مكتبة عامة

لطالما اعتبر الشاعر العراقي - العمانى عبدالرزاق الربيعي أن الطفل هو الناقد الوحيد الذي يحق أن يطلق أحكامه على ما نكتب. وهي مقولة لم تكن مجرد كلام عابر بل هي إيمان راسخ يؤكد الكتاب الشعري الجديد للشاعر الذي يصدر عن الطفل في داخله، بعنوان "شياطين طفل الستين". وفي ما يلي حوار مع الشاعر حول كتابه الجديد والشعر وواقع المشهد الثقافي في ظل الجائحة.

مسقط - على غلاف مجموعته الشعرية الجديدة للشاعر العراقي - العمانى عبدالرزاق الربيعي التي جاءت بعنوان "شياطين طفل الستين"، كتب الشاعر علي جعفر العلاق "تكاد قصيدة الشاعر عبدالرزاق الربيعي أن تكون صورة عنه، نقيية، وجارحة، ومنطلقة الأسرار، لكنها تخفي، وراء ابتسامتها العريضة، وضحتها الطفولية قدرا عاليا من الألم والمحبّة، وتضمر، رغم إقبالها على الحياة ومخالطة الناس، إحساسا باليتم والعزلة قل نظيره بين مجاليه من الشعراء".

ويضيف العلاق، في حديثه عن المجموعة الصادرة ضمن منشورات الجمعية العمانية للكتاب والإدباء لهذا العام 2021، "كثيرا ما نراه يفرّ إلى ذاته الوحيدة، هربا من وحدته تارة، ومن ضجة الخارج وتواطؤاته تارة أخرى، وهكذا فإن شياطين عبدالرزاق الربيعي، في طفولته الستينية، تختلف عن شياطين البشر الآخرين. إنها شياطين شعرية بامتياز، لا تؤذي ولا تشيخ ولا تكسر الخاطر. وأجمل ما فيها أنها لا تؤرّع على القراء إلا الجميل والمبتكر".

الشعر والعتبات

تضمّ المجموعة التي جاءت بعنوان "شياطين طفل الستين"، حوالي خمسين نصّا، تدور موضوعاتها حول الذات والفرد، والإحساس العميق بدورة الزمن، وتراوحت بين نصوص طويلة كقصيدة "دروب التبانة" (أشارة إلى درب التبانة وهي مجموعة كبيرة من النجوم سميت بهذا الاسم بسبب شكلها الذي يشبه خطا من الحليب مُشكّلا من الضوء عندما يتم رؤيتها من منطقة مظلمة.

ويورد الشاعر في الهامش ملاحظة بأن في النص إحالة، وتناصا مع أغنية المطربة مائدة نزهت "همة ثلاثة للمدارس" التي غنتها في 1970، وهي من كلمات نياض كزار (أبوسرحان) أحيان كوكب حمزة، ولكنه وظف الأغنية لتوظيفا فنيا، وشحنه بطاقة شعرية، وإسقاطات على الواقع مزاجا الفصحى بالعامة يقول الربيعي: ولأنّ الأول/ فيهم/ غنى/ في الليل الأليل/ همة ثلاثة للمذابح يروحون/ قطعوا... تحت ستار الليل الدامي/ صوت غنوته/ بالمنجل/ "ياداه مثل الماي/ بروحي نبع/ خضر ورد وافي/ سنبل طلع"/ الثاني أخذته الحرب/ إلى عرش الرب/ هم ثلاثة للمعارك يروحون شوفي داهه شحاته"/ وبلا كفن أبيض/ عانق ضوء الجنة نغشه".

إلى جانب النصوص الطويلة ذات النفس الملحمي نجد نصوصا قصيرة كقصيدة "صعود" التي فيها شيء من أسطورة إيكاروس ورحلته إلى الشمس، يقول الشاعر: صاعدا للشمس/ كي يحضن/ قلب الملوك/ زارعا عيني في الغيب/ تجلن... نائرا أحلامه البيض على هام البيوت".

وحول دلالة عنوانه الجديد يقول الربيعي، الذي جمع أعماله في ثلاثة مجلدات صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت بالتعاون مع دار "سطور" ببغداد، "العنوان بالنسبة إلي خارطة خفية، فقبل أن أبدأ العمل على ديواني الجديد أردت أن أحتفي ببلوغي الستين لذا، فمخطّط الديوان ينتقل بين ثلاثة محاور شكّلت وجودي، وكياني على مدى ستة عقود، هذه المحاور هي: الشعر، الزمن، الطفولة، ومن عناصر هذه الخلطة، بعد مزج مكوناتها الثلاثة، خرج عنوان الديوان "شياطين طفل الستين".

معرض جديد يحتفي بالذكري ال700 لوفاة دانتي أب اللغة الإيطالية

روما - تحيي مدينة فوري الإيطالية ذكري مرور 700 عام على وفاة دانتي الجيوري بتنظيم معرض ضخم يضم 300 عمل فني يستكشف الأساطير التي تحيط بالشاعر.

وبعد تأجيلات جراء جائحة كورونا، يمكن الآن لمتحف سان دومينغو عرض القطع الرئيسية التي ترجع إلى عدة قرون. ويضم معرض "دانتي: رؤية الفن" الذي يقام بالتعاون مع معرض أوفيتسي فلورنسا، أعمالا لأشهر الرسامين العالميين من مايكل أنجلو وفران أنجيليكو إلى بابلو بيكاسو وتينورتيتو ويستمر حتى 11 يوليو. وجرى السماح لمتاحف في أقاليم إيطالية ذات معدلات إصابة معتدلة بفايروس كورونا بإعادة الفتح وهي أنباء جيدة فيما تحتفل البلاد بالشاعر الشهير بـ"الكوميديا الإلهية".

وافتححت إيطاليا منذ سبتمبر 2020 احتفالات ذكري مرور سبعة عشر عامًا على وفاة شاعرها الوطني دانتي الجيوري والتي تحتفل عام 2021.

وقد انطلقت الفعاليات من مدينة رافينا الواقعة بمنطقة إميليا رومانيا في إيطاليا، وهي مركز الاحتفالات، حيث تم تجديد قبر شاعر العصور الوسطى هناك وإعادة افتتاحه، لتعم على كامل المدن الإيطالية.

معرض «دانتي: رؤية الفن» يقام بالتعاون مع معرض أوفيتسي بفلورنسا، ويضم أعمالا لأشهر الرسامين العالميين

وذكرت وسائل الإعلام أن رئيس المدينة تكلم عن دانتي بوصفه يجمع بين «عالم الموت، ومؤرخ، وفيلسوف، وسياسي» وعن دوره كرمز ما يزال له أهمية عظيمة حتى اليوم بالنسبة للإيطاليين.

ولد دانتي الملقب بـ"الشاعر الأعلّي" وكذلك بـ"أب اللغة الإيطالية" في فلورنسا عام 1265، وتوفي ودفن في رافينا عام 1321، واشتهر الشاعر بقصيدته الملحمية "الكوميديا الإلهية"، التي تنقسم إلى ثلاثة أجزاء.

وتصنف ملحتمته الشعرية رحلة خيالية بين عوالم ثلاثة في الآخرة: الجحيم والمطر والجنة.

الواقع أن دانتي، اكتفى في تسمية ملحتمته بـ"الكوميديا" مقسما إياها إلى ثلاثة فصول: الجحيم، المطر والجنة الأرضية والسموية، أما عن صفة "الإلهية" فجاء ذلك بعد مرور ربع قرن من نشرها إذ أضاف الأديب الروائي بوكاتشيو جيوفاي، هذا التوضيح بقصد إضفاء التقديس والكمالية، حيث إن الملحمة اتصفت بالطابع الديني



دانتي رمز إيطاليا الخالد